

ما هي أعظم بركات البيت الحرام ؟ | لقاء 962 من تفسير

القرآن الكريم لفضيلة الشيخ الدكتور محمد حسان

محمد حسان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد وحياكم الله جميعا اخواني واخواتي ونحن الليلة بحول الله وتوفيقه ومدده على موعد مع اللقاء التاسع والستين بعد المائتين - [00:00:00](#) من لقاءات التفسير وهو اللقاء الرابع والعشرون من لقاءات تفسيرنا لسورة ال عمران وكنا قد توقفنا في اللقاء الماضي مع قول ربنا جل وعلا ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا. وقفنا عند كلمة - [00:00:24](#) مباركة ما هي البركة ما هي البركة التي اسقطها كثير منا في هذه السنوات من حياتهم بل وظن البعض ان لفظة البركة ما هي الا دروشة كلا كلا البركة هي كثرة الخير - [00:00:48](#) وحقيقتها لغة الثبوت واللزوم والاستقرار والنماء ولو ان اهل القرى امنوا واثقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض البيت الحرام مكان البركة ومأوى البركة ومن بركاته وهي كثيرة ان الحسنات - [00:01:16](#) تضاعف فيه وان العبادة فيه افضل من العبادة في اي مكان اخر على وجه الارض سواء كانت العبادة صلاة زكاة ام صدقة ام صياما غير ذلك ومن اعظم بركات البيت الحرام بلا نزاع - [00:01:55](#) ان من حجه حجا مبرورا من غير رفس ولا فسوق راجع من ذنوبه كيوم ولدته امه هل تدبرت هذه البركة من حج هذا البيت الحرام حجا مبرورا لا رفت فيه ولا فسوق ولا جدال - [00:02:23](#) ولا حرام رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه وليس له جزاء الا الجنة في الحديث الذي رواه احمد وابن ماجه وغيرهما من حديث عبدالله ابن الزبير وجابر بن عبدالله رضي الله عن جميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:50](#) ان النبي عليه الصلاة والسلام قال صلاة في مسجدي افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة الف صلاة في مسواه الله اكبر - [00:03:14](#) اي بركة هذه واي فضل هذا واي اجر هذا صلاة في مسجدي افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة الف صلاة - [00:03:40](#) وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه وفي الصحيحين ايضا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العمرة الى العمرة - [00:04:01](#) كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة اي بركة اعظم من مغفرة الذنوب ونيل الرحمة ودخول جنة علام الغيوب ومن بركات البيت الحرام ايضا - [00:04:27](#) انه تجبى اليه ثمرات كل شئ رزقا رغدا من كل مكان ومن بركاته ايضا ان الله جل وعلا جعل فيه ماء من شربه بنية صادقة ويقين جازم لاي شئ فان الله سبحانه يتفضل به عليه - [00:04:53](#) النبي صلى الله عليه وسلم يقول ماء زمزم لما شرب له اعلم ان الحديث مختلف فيه صححه جماعة من اهل العلم وضعفه اخرون كما قال الحافظ ابن حجر ثم قال الحاكم رحمه الله والصواب انه حديث حسن لشواهد - [00:05:19](#)

من اعظم بركات البيت الحرام ان الله جل وعلا بعث فيه محمدا صلى الله عليه وسلم. ويا لها والله من بركة وجعله عليه الصلاة والسلام رحمة للعالمين وجعل شريعته هداية للناس اجمعين - [00:05:45](#)

ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا هذه بعض بركات البيت وما يعلمه الله جل وعلا من بركاته اعظم ثم قال سبحانه وهدي للعالمين وهو قبلة للناس اجمعين قبلة للعالمين يهتدون به الى - [00:06:07](#)

جهة صلاتهم وهو منار يهتدون به الى ربهم جل جلاله وفيه اقامة الحج والعمرة وما اعظمهما من هدى فيه آيات بينات مقام ابراهيم هذه الايات هي ما يشرع فيه من مواضع المناسك من حج وعمرة. وهي باقية من عهد ابراهيم على نبينا عليه الصلاة والسلام والى يومنا هذا - [00:06:34](#)

وكلها آيات عظيمة تدل على شرف البيت وفضله ومكانته ومن هذه الايات كما قال جل جلاله مقام ابراهيم مقام ابراهيم وفيه قولان في مقام ابراهيم قولان مشهوران لاهل العلم الاول - [00:07:11](#)

قالوا المقام في اللغة هو موضع القدمين هو موضع القدمين البخاري وغيره انه الحجر الذي قام عليه ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهو يبني البيت الحرام حين ضعف عن رفع الحجارة - [00:07:41](#)

التي كان اسماعيل يناولها اياه في بناء البيت فاتى له بهذا الحجر فوقف عليه ابراهيم فغاصت قدماه فيه ولا زال اثر قدميه الى يومنا هذا يراه الطائفون بالبيت الحرام هذا هو القول الاول في - [00:08:06](#)

معنى قوله تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم القول الثاني هو قول جميل معتبر ايضا وان كان الاول ارجح ان المراد بالمقام هو كل مقام قامه ابراهيم في مناسك الحج - [00:08:35](#)

وهو موجود من عهد ابراهيم الى عهدنا هذا والى يومنا هذا فيه آيات بينات مقام ابراهيم ثم قال جل وعلا ومن دخله كان امنا اي من دخل البيت الحرام كان امنا حتى في الجاهلية - [00:08:57](#)

كما قال الحسن البصري وغيره كما في قوله سبحانه او لم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم وقال سبحانه فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف - [00:09:23](#)

وكما في قوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا مثابة اي يثوبون اليه. لا يقضون منه وترا. لا يملون من رؤيته. ولا من الطواف به كل ما فارقه تجدد شوقهم اليه وحبهم وحنين للعودة اليه - [00:09:45](#)

هذا معنى مثابة واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا من اهل علم من قال وهي لفظة رقيقة جدا اي من دخل البيت الحرام للنسك والعبادة تقربا الى الله كان امنا من عذاب الله في الآخرة - [00:10:09](#)

معنى رقرق جميل ومن دخله كان امنا اي من دخله يقصد العمرة او الحج او التقرب الى الله سبحانه كان امنا من عذاب الله جل وعلا في الآخرة ومن اهل العلم من قال - [00:10:31](#)

هذا معنى في غاية الدقة والعذوبة قال ومن دخله كان امنا هذا خبر ومعناه الامر اي من دخله فامنوه هذا معنى بديع ومن دخله كان امنا خبر معناه الامر اي ومن دخله كان امنا - [00:10:50](#)

ثم قال جل وعلا والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا اللام في قوله سبحانه وتعالى ولله للاستحقاق والايجاب والالزام ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا - [00:11:22](#)

ثم اكده جل وعلا بقوله على التي هي من اوكد الفاظ الوجود عند العرب اذا قال احدهم لفلان علي كذا فقد وكده واوجبه على نفسه فامر الله سبحانه بهذه الصيغة القرآنية البليغة - [00:11:52](#)

تأكيدا لفرضيته وتعظيما لمكانته وبيانا لحرمة هو احد اركان الاسلام كما في الصحيحين من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بني الاسلام على خمس - [00:12:21](#)

شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال - [00:12:42](#)

ايها الناس ان الله كتب عليكم الحج فحجوا وفي لفظ ان الله قد فرض عليكم الحج فحجوا فقام رجل وقد صرحت بعض الروايات باسمه انه الاقرع بن حابس فقال فكل عام يا رسول الله - [00:13:01](#)

فسكت عليه الصلاة والسلام وقال الرجل فكل عام يا رسول الله حتى قالها ثلاثة وقال صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت يعني لصار الحج واجبا كل عام عليكم - [00:13:28](#)

لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال بابي وامي وروحي ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم. فاذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم - [00:13:47](#)

واذا نهيتكم عن شيء فدعوه وهنا سؤال هل الحج على الفور ام على التراخي اختلف اهل العلم والذي عليه جمهور العلماء ان الحج يجب على الفور لمن استطاع اليه سبيلا - [00:14:08](#)

وكان قادرا على ذلك ببدنه لا يمنعه مرض وبماله لا تمنعه النفقة بينما يرى فقهاء الشافعية ان الحج لا يجب على الفور بل على التراخي والراجح قول جمهور اهل العلم - [00:14:31](#)

للالية التي نحن بصدها ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. ولقوله سبحانه واتموا الحج والعمرة لله والامر على الفور الا للضرورة الا لعذر حديث الذي رواه احمد وابو داود وابن ماجه بسند صحيح - [00:14:52](#)

من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اراد الحج يعني الفريضة فليتعجل من اراد الحج يعني حج الفريضة وليس حج النافلة - [00:15:16](#)

من اراد الحج فليتعجل فانه قد يمرض المريض وتضل الضالة وتعرض الحاجة لا تدري قد تتغير الاحوال وتتغير الامور ونحن رأينا السنين الماضية بسبب هذا الوباء والبلاء الحج الراجح من قول جمهور اهل العلم - [00:15:35](#)

انه على الفور وليس على التراخي ولله على الناس حج البيت الحج والحج وكلاهما يصح لغة والفتح اكثر واولى معناه من الناحية اللغوية بل والشرعية القصد الحج هو قصد بيت الله الحرام - [00:16:05](#)

والمشاعر لاداء نسك مخصوص في زمن مخصوص بكيفية معلومة هو فرض عين على كل مكلف مستطيع في العمر مرة اما فضل الحج فعظيم وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه - [00:16:42](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه هذا فضل الحج وفي صحيح مسلم من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه - [00:17:11](#)

لما جاء يبائع النبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام ومد النبي صلى الله عليه وسلم يده لعمرو فقبض عمرو يده وقال له عليه الصلاة والسلام ماذا وقال اشترط ان يغفر لي يا رسول الله - [00:17:28](#)

وقال عليه الصلاة والسلام اما علمت ان الاسلام يهدم ما كان قبله وان الهجرة تهدم ما كان قبلها. وان الحج يهدم ما كان قبله اي فضل هذا؟ وان الحج يهدم - [00:17:55](#)

ما كان قبله في رواية عبدالله بن مسعود الجميلة في مسند احمد وسنن الترمذي والنسائي بسند صحيح انه صلى الله عليه وسلم قال تابعوا بين الحج والعمرة تابعوا بين الحج والعمرة - [00:18:16](#)

فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنة الحج كذلك سبب للعتق من النيران كما في رواية ام المؤمنين عائشة في صحيح مسلم - [00:18:35](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة وانه ليباهي بهم الملائكة وانه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة. فيقول جل جلاله ما اراد هؤلاء - [00:19:04](#)

بل هو من افضل الاعمال كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل؟ قال الايمان بالله قال ثم ماذا - [00:19:31](#)

قال الجهاد في سبيل الله قال ثم ماذا؟ قال الحج المبرور قال الحج المبرور بل الحج جهاد النساء كما في صحيح البخاري وغيره من

حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها انها قالت - [00:19:50](#)

يا رسول الله نرى الجهاد افضل العمل افلا نجاهد قال لا لكن افضل الجهاد حج مبرور وفي لفظ لكننا لكن افضل الجهاد حج مبرور والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا - [00:20:13](#)

من بدل من الناس وهي بدل بعض من كل وذلك لان الناس قسمان اما مستطيع قادر ببدنه او ماله او بهما معا فاما المستطيع القادر ببدنه فانه يلزمه فرض الحج بالكتاب لقوله تعالى من استطاع اليه سبيلا - [00:20:38](#)

واما المستطيع بالمال فانه يلزمه فرض الحج بالسنة الصحيحة الثابتة كما في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان امرأة من خثعم سألت رسول الله في حجة الوداع - [00:21:12](#)

قالت يا رسول الله ان فريضة الله على عباده ادركت ابي شيخا كبيرا لا يثبت على الراحلة يا سلام! سؤال رائع قالت يا رسول الله ان فريضة الله على عباده - [00:21:31](#)

ادركت ابي شيخا كبيرا لا يثبت على الراحلة. افاحج عنه؟ قال نعم قال نعم وذلك كان في حجة الوداع كما ذكرت وفي رواية قالت قال لها عليه الصلاة والسلام ارأيت ان كان على ابيك دين اكنت قاضيته؟ - [00:21:51](#)

الله حجة جميلة رأيت ان كان على ابيك دين اكنت قاضيته؟ قالت نعم. قال فدين الله احق ان يقضى طيب اما ان كان المسلم مريضا مرضا مزمن او مقعدا لا يستطيعوا ان - [00:22:15](#)

يثبت على الراحلة. يعني لا يستطيع السفر في وسائل المواصلات الحديثة حتى ولو كانت طائرة فهذا لا يجب عليه الحج بنفسه باتفاق اهل العلم ولكنهم اختلفوا هل يلزمه ان ينيب من يحج عنه من ما له ان كان مستطيعا - [00:22:39](#)

ذهب الشافعية والحنابلة وصاحب ابي حنيفة انه يلزمه الحج بناء على ان صحة البدن شرط للاداء بالنفس لا شرط للوجوب وقال مالك وابو حنيفة لا يلزمه والظاهر والله اعلم انه يلزمه - [00:23:00](#)

ان ينيب من يحج عنه لحديث المرأة الخفعية الذي ذكرناه انفا ومن اهل العلم من اشترط كذلك امن الطريق وامن الطريق يندرج تحته ان يأمن الحاج على نفسه وعلى ماله. من لحظة خروجه من بيته - [00:23:26](#)

الى ان يعود الى بيته. لان الاستطاعة لا تثبت بدون الامن الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف فبدون الامن لا يستطيع المسلم ان يحج بيت الله بل واذا فقد الامن لا يستطيع المسلم ان يؤدي اي عبادة من العبادات - [00:23:52](#)

واشترط الاحناف والحنابلة ان يكون مع المرأة محرم والمحرم هو كل من يحرم عليه ان يتزوج منها او ان يتزوج بها اما بسبب نسب او بسبب رضاعة بينما ذهب الشافعية - [00:24:21](#)

والمالكية الى ان المحرم ليس شرطا في الحج لكنهم اشترطوا امن الطريق والرفقة المأمونة انظروا الى اهل الفضل والى اهل العلم اسأل الله ان يجزي عنا ائمتنا خير الجزاء من كان من المسلمين - [00:24:42](#)

واجدا طريقا وسبيلا الى الحج ولا يمنعه من الحج مرض او فقر او عدو فعليه فرض الحج لا يجزئه الا ان يؤديه بنفسه فان لم يجد سبيلا لذلك لعذر من هذه الاعذار - [00:25:02](#)

وكان يستطيع ان ينيب عنه فلا يلزمه ان يؤديه بنفسه. وانما فليخطر رجلا من الصالحين وليتولى نفقته كاملة وليؤدي هذا الرجل الحج عنه بشرط ان يكون قد حج عن نفسه او لا - [00:25:25](#)

لان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول لبيك الحج عن شبرمة فقال له عليه الصلاة والسلام من شبرمة؟ قال رجل احج عنه قال احججت عن نفسك؟ قال لا - [00:25:48](#)

قال فحج عن نفسك ثم حج عن شبرمة. اما الاحاديث التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بان السبيل في قوله لمن استطاع اليه سبيلا الاحاديث التي وردت بان السبيل الزاد والراحلة - [00:26:03](#)

في اسانيدنا كلها ضعف والله اعلم والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين لا حول ولا قوة الا بالله قال ابن عباس رضي الله عنهما - [00:26:24](#)

ومن كفر اي ومن زعم ان الحج ليس فرضا عليه تفسير قوي ومن كفر قال ابن عباس وهو ترجمان القرآن اي من زعم ان الحج ليس فرضا عليه وهو ينكر معلوم من الدين بالضرورة - [00:26:44](#)

وعن عطاء والضحاك قال من جحد الحج وكفر به فهذا الذي جحد ما فرض الله عليه من حج بيته الحرام في حال استطاع هذا الذي جحده ما فرض الله عز وجل عليه - [00:27:11](#)

من حج بيته الحرام في حال الاستطاعة البدنية والمالية والامنية وانكره وكفر به فان الله جل وعلا غني عنه وعن حجه بل وعن عمله كله بل وغني عن سائر الخلق من الجن والانس - [00:27:34](#)

فلا تنفعه الطاعة ولا تضره المعصية هو الغني عن العالمين طائعهم وعاصيهم وفاجرهم مؤمنهم وكافرهم كما في الحديث القدسي الطويل الجميل الذي رواه مسلم من حديث ابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:28:02](#)

عن رب العزة وفيه يا عبادي، انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا - [00:28:24](#)

يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا وهو جل جلاله الغني المستغني عن كل خلقه بقدرته وعظمته - [00:28:44](#)

وقهره وعزه وجلاله وسلطانه والخلق جميعا فقراء الى فضله واحسانه يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد ان يشاء يذهبكم ويأتي بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز. وقال سبحانه في موضع اخر والله الغني وانتم الفقراء - [00:29:06](#)

قال شيخنا ابن القيم وهو الغني بذاته فغناه ذاتي له كالجود والاحسان وهو الغني بذاته فغناه ذاتي له كالجود والاحسان ولما اتم سبحانه وتعالى الادلة والبراهين القاطعة واحكم الدلائل الساطعة - [00:29:37](#)

نقلا وعقلا على اهل الكتاب في هذه الايات الطويلة الماضية اذنهم سبحانه وتعالى بعظيم غضبه وشديد انتقامه واليهم عذابه وعقابه وقال سبحانه امرا نبيه صلى الله عليه وسلم قل يا اهل الكتاب - [00:30:03](#)

لما تكفرون بايات الله والله شهيد على ما تعملون نتوقف عند هذه الاية لنقف معها في اللقاء المقبل ان قدر الله البقاء واللقاء والله تعالى اسأل ان يرزقني واياكم العمل بالقرآن العظيم. انه ولي ذلك ومولاه. وصلى الله وسلم وبارك على - [00:30:32](#)

نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته مجالس مجلس القرآن درس يبين حكمة الرحمن يسمو بارواح العباد الى العلى ويفسر القرآن بالقرآن يا طالب التفسير هذا الكوثر فانهل لتروي ظلك - [00:31:00](#)

هدي الكتاب مع الحبيب المصطفى نور على نور الخير بياني - [00:31:38](#)